وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة العربي بن مهيدي
أم البواقي

كلية الآداب واللغـات
قسم اللغة العربية وآدابها
السنة الثانية دراسات نقدية

تصحيح امتحان السداسي الرابع في مادة النص الأدبي المعاصر

الجزء الأول: (06 نقط)

شكلت ظاهرة الغموض بدورها ملمحا بارزا في الشعر العربي الحديث، إذ تكاد تكون من المبادئ الأساسية التي تبني عليها القصيدة المعاصرة، فغدا الشعر مستعصيا على الإدراك والفهم مما جعل القارئ عاجز عن التفاعل معه وتذوقه، ولقد أثارت هذه الظاهرة جدلا كبيرا ونقاشا حادا بين نقاد انقسموا تجاهها إلى فريقين؛ مؤيد ومناصر يجعلها من أصول الشعر وآخر معارض ومنكر لها يرى أنها سبب انحطاط الشعر وركوده.

وإننا وبتتبعنا لهذه الظاهرة في الشعر العربي نجد ها قد تسربت إليه عن طريق بعض المدارس الشعرية في الغرب، وفي مقدمتها المدرسة الرمزية التي أطلت بظلالها عليه، فأصبح الشعراء يهتدون بمبادئها ويوظفونها في أشعارهم حتى غدت السمة البارزة عليه، وقد كان لمجلة (شعر) الدور الفاعل في الترويج لهذه المدرسة بالترجمة لبعض مؤسسيها ونصوصهم الشعرية كإليوت وباوند وبيتس وغيرهم، مما ساعد في ترسيخ المنهج الرمزي لدى الشعراء المعاصرين الذين استهوتهم هذه الترجمات، فـ «حاولوا تقليدها والسير على منوالها فنادوا بتحطيم الأشكال الشعرية التقليدية وإعادة بناء الشعر من خلال الرمز، متهمين المنهج الاتباعي بالجمود، والنهج الابداعي بالسهولة والوضوح المبتذل، فيضحي من البديهي عدم اعتراف أصحاب هذا الاتجاه الرمزي إلا بما يوحي به العقل الباطن من الصور والرموز واعتماد الأسلوب الغامض المناقض للوضوح».

الجزء الثاني: (14 نقطة)

مقدمة: ..... (01ن)

تُعدّ القصيدة العربية النّموذج الفنّي الأكمل في تاريخ الآداب والفنون العربية، وأولاها النقد قديما وحديثا أهمية كبرى في قراءته بحسب الرؤى والأدوات المتاحة عبر كل زمن، فتطورت بذلك القصيدة بتطور الإنسان وسايرت العصور التي احتكت بها حتى العصر الحديث.

1. مفهوم الشعر الحر وبدائله المصطلحية ..... **(04ن)**
2. **المحاولات التجريبية الأولى في الشعر الحر ..... (04ن)**

في نهاية 1946م نظم الشاعر العراقي "بدر شاكر السياب" قصيدته الأولى في الشعر الحر بعنوان "هل كان حبا؟" (من بحر الرمل) قال فيها:

هل تسمين الذي ألقى هياما؟
أم جنونا بالأماني؟ أم غراما؟
ما يكون الحبُّ؟ نوحا و ابتساما؟
أم خفوق الأضلع الحرّى إذا حان التلاقي
بين عينينا فأطرقت فرارا باشتياقي
عن سماء ليس تسقيني إذا ما
جئتها مستسقيا إلا أوَامَا

و هذه القصيدة متضمنة في ديوان "السياب" "أزهار ذابلة" الذي صدر في بغداد في عام 1947م، و هو العام ذاته الذي كتبت فيه "نازك الملائكة" قصيدتها "الكوليرا"، و هي أول قصيدة حرة لها (من بحر المتدارك) قالت فيها:

سكن الليلُ
اصغ إلى وقع صدى الأنات
في عمق الظلمة تحت الصمت على الأموات
صرخات تعلو تضطرب
حزن يتدفق يلتهبُ
يتعثر فيه صدى الآهات
في كل فؤاد غليانُ
في كل مكان روح تصرخ في الظلمات
في كل مكان يبكي صوتْ
هذا ما قد مزقه الموتْ

و يبدو من خلال تاريخ نشر هذه القصيدة أن "نازك الملائكة" كانت الأسبق في طبع قصيدتها، لكن بالرغم من هذا فإن ريادة الشعر الحر يتقاسمها كل من "بدر شاكر السياب" و "نازك الملائكة".

غير أن "إحسان عباس" يرى بأن دلالة البواكير الأولى لهاتين القصيدتين اللتين وصفتا بأنهما بداية الانطلاقة الجديدة في الشعر الحر و هما قصيدة "الكوليرا" و "هل كان حبا؟" ((لا يصلح اتخاذهما مؤشرا قويا على شيء سوى تغيير جزئي في البنية، فأما الأولى[يقصد قصيدة نازك] فإنها خبب موسيقي، لذلك الموكب المخيف الذي يمثله الموت، و وصف خارجي للوصول إلى إثارة الرعب[...]، و أما الثانية[يقصد قصيدة السياب] فإنها تنطلق من محاولة لتحديد معنى الحبّ، هل هو نوح و ابتسام، أو خفوق الأضلع عند اللقاء)).

و بالرغم من هذا فإنهما استطاعا أن يبرزا خصائص الشعر الحر في بدايات مراحله عن وعي بهذا الشكل الجديد، من خلال ما قدمته "نازك" نظريا عن الشعر الحر في ديوانها الثاني "شظايا و رماد" عام 1949م بعد ديوانها الأول "عاشقة الليل" 1949م، و من خلال جهود "السياب" بعد ذلك في الشعر الحر.

3. خصائص الشعر الحر عند نازك الملائكة: ..... (04ن)

لخّصت رائدة الشعر الحر "نازك الملائكة" الخصائص و المزايا في عدة نقاط تتمحور أساسا في الجانب الشكلي للقصيدة، و هذه الخصائص ذكرتها في كتابها "قضايا الشعر المعاصر" يمكننا أن نوجزها كالتالي:

أ– تحرر الشاعر من رتابة البيت و رتابة القافية (الطريقة النظامية والآلية التي تكتب بها القصائد)، لذلك فهو غير ملزم باتباع طول معين للبيت، و غير ملزم أيضا أن يحافظ على ثبات القافية، فلا قافية تضايقه - كما تقول نازك - و لا تمددٌ معيّن للتفعيلات يقف في سبيله إنما هو حرّ.

ب– بالرغم من عدم مضايقة القافية و كسر رتابة طول البيت (السطر الشعري)، إلا أن هذه الحرية في تصرّف الشاعر بالنسبة لهذين العنصرين الشعريين الأساسيين تعتبر وبالا على الشاعر؛ لأنه يصعب عليه التحكم في انسياب القصيدة بحيث تصبح فاقدة للضابط الذي يتحكم في شكل القصيدة.

ت– إذا كان الشعر الحر يعتمد على تكرار التفعيلة الواحدة مرات مختلفة حسب كل سطر، فهذا يفضي إلى تدفق الوزن خاليا من الوقفات التي تحدد الجملة الشعرية، و هذه الوقفات الثابتة لا يدرك الشاعر مدى ضرورتها إلا حين يفتقدها في الشعر الحر.

1- **بحور الشعر الحر:** بعد أن وضعت "نازك الملائكة" القواعد للشعر الحر، أصبح لزاما تجاوز هذه المعايير التي لم تكن سوى خطوة أولى لتحديد هذا النوع الشعري الجديد، فبعد أن جعلت "نازك" بحور الشعر المواتية للشعر الحر البحور الصافية فقط، أصبحت البحور الممزوجة أيضا بحورا للشعر الحر، غير أن هذه البحور لا تتفق مع بحور الشعر العمودي في التقسيم من حيث تمام عدد التفعيلات أو نقصها؛ لأن غير التام من البحور في الشعر العمودي يدخل في التام في الشعر الحر.

خاتمة: ..... **(04ن)**